الأوَّل ظلم، والثاني: جزاء، والجزاء لا يكون ظلمًا وإن كان لفظه كلفظ الأوَّل. . . وكذلك قوله: ﴿نسوا الله فنسيهم﴾[1]».

واللفظ وارد في الآية على صورة الفعل الماضي، وهو كذلك أيضًا في الأمثلة التي ذكرها ابن الجوزي لوجوه اللفظ، وقد التزم ابن الجوزي في الوجوه هذه المرة بنية صرفية واحدة في كل الأمثلة، وهي غير البنية التي سمى الباب باسمها، إذ سماه باسم المصدر، باب النسيان، وهذا على خلاف ما فعل في القول حيث التزم في اسم الباب وأمثلته صورة واحدة للفظ (صورة المصدر)، وعلى خلاف آخر لما فعل في لفظ الظن مثلاً إذ سماه باب الظن وجمع في أمثلته بين الأفعال مختلفة الأزمنة والمصادر كذلك بل صيغة المبالغة أيضًا[2].

وقد ذكر لفعل النسيان وجهين ورد عليهما في القرآن، قال[3]:

«وذكر بعض أهل التفسير، أن النسيان في القرآن على وجهين: أحدهما: الترك مع العمد.

ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ ما ننسخ من آية أو نُنسها ﴾[4] على قراءة من لم يهمز. وفيها ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾[5]. وفي طه: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي﴾[6]. وفي السجدة: ﴿فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنَّا نسيناكم ﴾[7].

والثاني: خلاف الذكر.

ومنه قوله تعالى في الكهف: ﴿فإني نسيت الحوت﴾[8] وفيها: ﴿لا تؤاخذني بما نسيت﴾[9] وفي الأعلى: ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾[10]».

لقد كان اهتمام ابن قتيبة بلفظ النسيان، جزءاً من سياق مختلف عن السياق الذي جاء فيه اهتمام ابن الجوزي باللفظ نفسه.

ويبدو ذلك جليا عند ملاحظة الأمثلة التي اختارها كلٌّ منهما لسياقه.

---

(١) التوبة: ٦٧.
(٢) راجع الظن في الفصل السابق.
(٣) نزهة الأعين، ص ٥٧٩.
(٤) البقرة: ١٠٦.
(٥) البقرة: ٢٣٧.
(٦) طه: ١١٥.
(٧) السجدة: ١٤.
(٨) الكهف: ٦٣.
(٩) الكهف: ٧٣.
(١٠) الأعلى: ٦.